@ 249 @ ذلك بما لا يقبل منه خصوصا وقد ذكر لي من هو أتقن منه وأوثق وهو العز السنباطي أنه رآه مع شيخنا بالروضة في منتزه فيه خلق سنة أربع وثلاثين وقد دار عارضه ونشأ جميل الصورة فحفظ القرآن والحاوي وألفية) .

النحو وغالب ابن الاجب وجمع الجوامع . وعرض على طائفة يسيرة واشتغل على أبيه والقاياتي والشمس محمد بن عبد الرحيم المنهاجي سبط ابن اللبان في الفقه وعلى الثالث في العربية ونحوها من فنون الأدب وكذا لازم ابن عمار في العربية طويلا وعنهما أخذ في أصول الفقه وكذا عن القاياتي وأبي عبد ا محمد بن عيسى اللبسي الماضي وأصول الدين عن الكافياجي والحديث عن شيخنا قرأ عليه في سنة ثلاث وثلاثين قطعة من شرح ألفية العراقي وبعد ذلك نحو النصف من شرح البخاري ولازمه كثيرا لا سيما بعد تزوجه بابنة زوجته الحلبية ، وسمع اتفاقا على بعض المسندين ولم يكن ممن يميل لذلك بل كان يجافي من يحرص عليه ويصرح بأنه لا فائدة فيه بل ولا في الحديث مطلقا لكونه قد دون وضبط ورددت عليه مقالة في ذلك غير مرة ولم يفد وهو في ذلك عكس طريقة والده وكذا لم يكثر من الاشتغال مطلقا إنما كان اشتغاله من ابتدائه إلى انتهائه بالهوينا اتكالا على ذكائه وفطنته وأكثر من ملازمة المحب محمد بن أبي الحسن المصري ، وتصدر وهو ابن عشرين سنة بجامع عمرو وجامع القراء نيابة عن والده وناب في القضاء عن شيخنا فمن بعده وتنقل في عدة حوانيت واستقر بعد شيخنا في إفتاء دار العدل مع المحيوي الطوخي ، وحج وزار ودخل مع والده إسكندرية وغيرها واختص بصحبة العلاء ب نالأهناسي وتقدم عنده بملازمته له في لعب الشطرنج بل كان معه في كثير من خلواته وبواسطته هو وابن الكويز ونحوهما ترتب له في جهات الوزر والخاص وأشباهها أشياء كثيرة ولا زال أمره في نمو من ذلك بحيث كان له في الجوالي وفي المفرد وفي الذخيرة وفي الخمس وفي الكسوة والضحايا والقمح واللحم والعليق وخلع البخاري السمور وصرره وما لا أحصره ولذا كان منخفض الجناح معهم ومع أشباههم على الغاية وأما غيرهم من الفضلاء ففي غالب أوقاته على الضد من ذلك وربما يحمد صنيعه مع بعضهم كتنافسه مع التقي القلقشندي على الارتفاع في الجلوس ومع البقاعي بحيث لم يمكنه من الجلوس فوقه وكفعله حين دخل عقدا إذ رام الجلوس فوق ابن الشحنة الصغير في قضاء أبيه وبحضرته فما أمكنه فجلس متزحزحا عن الحلقة فأراد أبوه نكايته حيث قال له أما علمت أن الجالس وسط الحلقة ملعون ، في أشباه لهذا ، ولست أعرفه بإتقان علم من العلوم